

في هذا العدد...

- الطريقُ إلى العِزة
- بصائرُ للدعاة
- الصحوَةُ السياسية
- نداءٌ عاجل، وعاجلٌ جداً
- خواطرُ جهادية
- أخي.. ما حملك على ما صنعت؟
- الحجابُ الشرعي لا يُؤخّر عن علمٍ ولا عملٍ
- الشيخُ عبد الله ناصح علوان

حتى لا تنحرف البوصلة

خمسة وأربعون تنهراً على ثورة الحرية والكرامة

إننا إذا أردنا أن نضمن سلامة ثورتنا في طريقها نحو تحقيق أهدافها، لا بُد وأن نقرأ التاريخ، وكيف مضت سُنَّةُ الله تعالى بالتغيير ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم))، فننظر إلى المجتمع نظرة شاملة، ونطبق به الإسلام كما أَراده الله تعالى، بدءاً من أصغر خلائاه وهي الأسرة، وانتهاءً بمن يُسيرُ أمور الناس من هيئات مدنيّة خدميّة، ومؤسسات قضائيّة تحقّ الحقّ وتدفع الظلم، مروراً بالمراكز التربويّة التعليميّة، وما تُدرسه من مناهج تعيد للأجيال الفهم الصحيح للإسلام، وأنه نظامٌ شاملٌ لكلّ مناحي الحياة، وتقرأ له تاريخها الصحيح دون تزييفٍ أو تلاعبٍ في حقائقه ...





مجلة الهدى الإسلامية

جهادية . فكرية . تربوية - تصدر عن مؤسسة الهدى الإسلامية غرة كل شهر هجري العام الثالث-العدد التاسع والعشرون-شهر صفر - ١٤٣٦هـ

مؤسسة الهدى الإسلامية



f AlhudaislamicMagazine

Alhuda.islamic.magazin@gmail.com

رئيس التحرير: أبو فيصل القادري
المحرر الفكري: أ. أبو ياسر القادري
المحرر اللغوي: أم جعفر آدم
سكرتير التحرير: أبو حسن المعلم
إخراج و تصميم: أبو ياسر الشامي
طباعة: بدران للطباعة

الصفحة ١٢	أخي.. ما حملك على ما صنعت؟	الصفحة ٥	الطريق إلى العزة
الصفحة ١٣	إحياء لغتنا ... إحياء لديننا الجزء الثاني	الصفحة ٦	بصائر للدعاة
الصفحة ١٤	الحجاب الشرعي لا يؤخر عن علم ولا عمل	الصفحة ٧	إصلاح القشور وإصلاح الجذور الجزء الثاني
الصفحة ١٥	الشيخ عبد الله ناصح علوان	الصفحة ٨	الصحة السياسية
الصفحة ١٦	وقفات مع مسيرة التربية والتعليم	الصفحة ٩	نداء عاجل، وعاجل جداً
الصفحة ١٧	السُّلُس البولي عند الأطفال	الصفحة ١٠	خواطر جهادية
الصفحة ١٨	استراحة العدد	الصفحة ١١	تكتيك وأساليب حروب التحرير - كيفية التحرك أثناء القتال
الصفحة ١٩	هل لنا قاض كشريك بن عبد الله		

كلمة الافتتاحية

حتى لا تنحرف البوصلة

بقلم رئيس التحرير

والكافرين ومن والاهم.
إننا إذا أردنا أن نضمن سلامة ثورتنا في طريقها نحو تحقيق أهدافها، لا بد وأن نقرأ التاريخ، وكيف مضت سنة الله تعالى بالتغيير ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم))، فننظر إلى المجتمع نظرة شاملة، ونطبق به الإسلام كما أراد الله تعالى، بدءاً من أصغر خلاياه وهي الأسرة، وانتهاء بمن يُسير أمور الناس من هيئات مدنية خدمية، ومؤسسات قضائية تحقق الحق وتدفع الظلم

مروراً بالمراكز التربوية التعليمية، وما تُدرسه من مناهج تعيد للأجيال الفهم الصحيح للإسلام، وأنه نظام شامل لكل مناحي الحياة، وتقرأ له تاريخها الصحيح دون تزييف أو تلاعب في حقائقه ...

لقد خطت غوطتنا الشرقية في هذا المسار خطوات متقدمة بفضل الله تعالى، ولكن لم تكن بالحد المطلوب، بسبب سياسة الحصار المفروض عليها منذ قرابة العام ونصف العام، غير أن إرادة التغيير في عقول مصلحينا لا تخمد حتى يروا أهداف ثورتنا قد تحققت واقعاً ملموساً بإذن الله تعالى.

خمس وأربعون شهراً مضت على ثورة الحرية والكرامة، قالها أبطالها يوماً: «نحن ما خرجنا لأجل طعام أو شراب»، وإنما لكرامة سلبها حكامنا عملاء بني صهيون، الذين باعوا الأرض، وانتهكوا الحرمات، وكمموا الأفواه، وغيبوا عن المجتمع الكثير من أخابره، ومن قد يكونون يوماً نواة لاستنهاض الشعوب؛ فهجروهم قسراً، أو غيبوهم في سجون الظلم والطغيان وأشاعوا الأفكار العلمانية الهدامة التي تستهدف عقيدتنا وأخلاقنا وقيمنا الإسلامية ...

لأجل ذلك قامت ثورتنا المباركة، وامتشقنا السلاح بوجه الطاغية الباغي، باذلين في سبيل الله الغالي والنفيس، فحررنا بفضل الله تعالى الكثير من أرض سورية الحبيبة ...

إننا، وبعد تحرير الكثير من أرض سورية، ثمة أمور لا بد من استدراكها، وإيلائها أهمية متوازية متلازمة مع جهادنا على الثغور، وهو ترسيخ القيم الإسلامية التي غُيّبت عن الأجيال أيام الاستبداد، وإعادة شعور الانتماء للهوية الإسلامية، وأن ولاءها لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولأهل الإيمان، وبراءها من المشركين

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

بقلم الشيخ أبو عمار حوى



لا ريب فيه، فعسى الله أن يأتي بالفتح؛ وعدَّ حقَّ لا يتخلف، والفتح هو من الله على أيدي عباده المؤمنين، فالمؤمنون سبب في حصول الفتح من الله. ((أو أمر من عنده)) أي أنه قد ينصر عباده بأمر خاص منه سبحانه، لا يتدخل به البشر. كما أرسل الرياح على الأحزاب. وكما خسف الأرض بقارون. وكما أهلك الأقوام السابقة بالطوفان والزلازل والأمراض ونحو ذلك من الأوامر السماوية التي يتفرَّد بها سبحانه دون أن يستعمل فيها أحداً من خلقه.

أما الوقفة الثالثة: فهي قوله سبحانه ((فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين))، وهذا وصف دقيق من الله سبحانه لأصحاب القلوب المريضة. فالندم باد على وجوههم عند كل فتح يمن الله به على عباده المؤمنين. والحسرة والغيط والحنق ظاهر عليهم عند كل نصر للمؤمنين على الكافرين، يخيب توقعاتهم. ويفشل مراهناتهم، ويقضي على أحلامهم.

إن المسارعة إلى مدهنة الأعداء والسعي إلى استجدائهم بدواعي حقن الدماء، وإعمال العقل مخالف لأحكام الشريعة، لأن ذلك من سوء الظن بالله تعالى، وإحسان الظن بأولئك السفلة، وهو من الهزيمة النفسية التي تجعل صاحبها في ذلة العبودية أبد الدهر لغير الله، والصحيح أنها الأحياء إن كنا في طور ضعف، أن نبحث عن أسباب القوة، لا أن نركن إلى الظالمين، ونسعي إلى استجدائهم ليكفوا أذاهم، فهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

أعاذنا الله وإياكم أن نكون من أصحاب القلوب المريضة والعقول المشوَّهة والخصال البغيضة. ونسأله أن يجعلنا من عباده المؤمنين الواثقين بنصره والمستيقنين.

آية عظيمة، تضمّنت عبراً ولطائف ومعانٍ كثيرة تصف الواقع، حذر الله سبحانه فيها عباده المؤمنين من موالاته الكافرين، ووصف حال الذين يوالونهم من دون المؤمنين، وحكم عليهم بأنه منهم.

آية تكشف وتفضح حال من يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وتدل على وعد الله لعباده المؤمنين بالفتح القريب والنصر المبين، الذي يرجونه منه سبحانه، وأنه جل في علاه سينجز لهم وعده الذي وعدهم وعندئذ «يفرح المؤمنون بنصر الله» وتكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ويكون الندم على ضعفاء الإيمان والمنافقين.

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ❖ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ)) المائدة ٥١ - ٥٢

فالوقفة الأولى في هذه الآيات الكريمات هي عند قوله سبحانه ((فترى)): أي أن الأمر ظاهر. فحال أولئك المرضى لا تخفى على كل ذي بصيرة. فيرى مؤامراتهم ومخططاتهم واضحة كالشمس، مهما حاول أولئك المرجفون إخفاءها، فأولئك أصحاب القلوب المريضة ((يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة)) فهم يبررون انحيازهم لأعداء الدين، وموالاتهم لهم، وسكوتهم عن الحق. بأنهم يخشون أذاهم، وبأن الحكمة تقتضي أن لا نواجههم؛ لأنهم ربما أكثر منا عدةً وعتاد، فأولئك قد أساءوا الظن بالله سبحانه، فلم تكن مدهنة الأعداء يوماً والنفاق لهم سبباً للأمن والأمان ولا طالباً للرزق والرخاء والاستقرار، ولكن مرضى القلوب أحسنوا الظن بأعداء الله، فأرادوا موالاتهم وأسأوا الظن بالله سبحانه وهو القاهر فوق عباده.

والوقفة الثانية: وهي موعود الله لعباده بالفتح أو أمر من عنده ((فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده))، وهنا يبين الله سبحانه لعباده المؤمنين ويبعث الطمأنينة في قلوبهم، فقوله سبحانه بأنه لا شك بأمرهم ((فعسى الله)) أي هذا وعد من الله لا يتخلف، يقول أحد أئمة اللغة: «كلمة عسى الله في حق الناس تعني الرجاء واليقين، أما إن كانت من الله سبحانه فهي تدل على حصول الشيء حصولاً أكيداً

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ المائدة ٣٣.

عزم على ذلك، حتى نزل القرآن فبين حكم المحاربين، وقال صاحب الفتح القدير: «فاعلم أن ذلك يصدق على كل من وقع منه ذلك، سواء كان مسلماً أو كافراً، في قليل أو كثير، وأن حكم الله في ذلك هو ما ورد في هذه الآية من القتل أو الصلب أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف أو النفي من الأرض، وهذا فيما لم يرد فيه حكم من الذنوب والمعاصي التي قررها الإسلام».

وهذا الحكم الذي جاء في الآية هو الذي سمّاه الفقهاء والمفسرون «حدّ الحرابة» لأولئك الذين يعلنون الحرب على المسلمين، وعلى قطع الطريق الذين يحاربون الله ورسوله، ويخالفون أمر ولي أمر المسلمين، ويخرجون عن الطاعة، وقيل أن الإمام مخير بين هذه العقوبات، فإما أن يجمعها فيقتل ويصلب ويقطع الأيدي والأرجل، أو يختار منها ما يحقق مصلحة الأمة المسلمة، وربما ترتب حسب نوع الجناية.

وهذا الحكم في المحاربين يخطئ فيه بعض المعاصرين حيث يطبقه على الدعاة، ويبيحون لأعدائهم من الحكام المتسلطين قتلهم أو سجنهم أو تعذيبهم، وما قام هؤلاء الدعاة بالدعوة لدين الله وتطبيق شريعته إلا لأن غالب هؤلاء الحكام قد أقصوا شرع الله وهجروا دينه، وطبقوا على الناس شرع الجاهلية، فضلوا وأضلوا وفسدوا وأفسدوا، وأولئك الذين يباركون للحاكمين أفعالهم ويصدرون لهم فتاوى إسلامية يجيزون لهم فيها ما فعلوه ضد الدعاة والمصلحين، ويحرّفون الكلم عن مواضعه، ويجعلون الحق باطلاً والباطل حقاً هم يعلمون أنهم كاذبون محرّفون ضالّون؛ لكنّه التلاعب بالدين، والتزلف للسلّاطين، والرّكون للظالمين.

ونسوق كلاماً في هذه الآية لسيد قطب رحمه الله فيقول: «وحدود هذه الجريمة التي ورد فيها النص هي الخروج على الإمام المسلم الذي يحكم بشريعة الله، والتّجمع في شكل عصابة خارجة على سلطان هذا الإمام تعتدي على أهل الإسلام، وتعتدي على أرواحهم وأموالهم، وهذا الخروج في حقيقته هو حرب على الله ورسوله، حيث يحاربون شريعته، ويعتدون على أمته، وحينها يحق للحاكم الذي يحكم بشريعة الله أن ينزل على هؤلاء حكم الآية، لكن بعض أذناب السّلطة كانوا يفتون لحكام لا يستمدون سلطانتهم من شريعة الله، ولا يقومون على تنفيذ هذه الشريعة، يفتون لهم بأن يأخذوا الخارجين عليهم بهذه العقوبات باسم شريعة الله، بينما كان هؤلاء الخارجون لا يحاربون الله ورسوله، بل يحاربون سلطه خارجة على الله ورسوله».

وهذا واقع نظام الحكم في بلدنا، فقد حارب الله ورسوله بمحاربة شريعة الله، وإبعادها عن حياة الأمة، وقتل وسجن الدعاة وأهل الحق، ونشر في البلاد الفساد، وسرق ونهب الثروات، وبرز بعض من يُسمّون بالمشايخ والعلماء ليوالوه، ويفتوا له ما يقوم به اليوم من قتل وتدمير وانتهاك للأعراض.

والثورة والجهاد ماض ضد هذا النظام؛ لإسقاطه ومحاسبته هو وكل من وقف معه من الخونة والعملاء.

وإنه لجهاد، نصر أو استشهاد.

ذهب الجمهور إلى أنها نزلت في العرنيين، لما ورد في صحيح البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك: أن نضراً من عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعوه على الإسلام فاستوخموا -استثقلوا أرض المدينة-، وسقمت أجسامهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ألا تخرجون مع راعيها في إبله فتصيبوا من أبوالها -تشرّبوا- وألبانها؟) فقالوا: بلى، فخرجوا، فشرّبوا من أبوالها وألبانها، فصَحّوا، فقتلوا الراعي وطرّدوا الإبل -استاقوها-، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث في آثارهم، فأدركوا فجيء بهم، فأمر بهم، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا، وفي لفظ مسلم (من عكل أو عرينة)، وقيل أنه فعل بهم ذلك؛ لأنهم سملوا أعين الرعاء، وقال بعض العلماء أن هذا الحكم منسوخ، ومنهم من قال هو منسوخ بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المثلة، وقيل أيضاً أن هذا كان قبل أن تنزل الحدود، ومنهم من قال أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمّل إنما



الطريق إلى العزة

الكاتب: عبد الرحمن عبد الله الجميلي

يقول الله تعالى ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) (الفتح ٢٩)

في هذه الآية الكريمة من سورة الفتح، بعض من صفات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، صفات عظيمة، كان لها أبلغ الأثر في عزتهم وسيادتهم وعلو رايبتهم، وهي في الوقت ذاته كانت سبباً في ذل الأعداء وانكسارهم أمام هذه الثلة المؤمنة رضي الله عنهم وصلى وسلم على قائدهم محمد بن عبد الله.

ولما كان صلاح هذه الأمة لا يأتي إلا باتباع ما كان عليه أولها، فإننا نجثو على الركب، ويضع كل منا يديه على فخذيه بين يدي هذه الآية العظيمة: نحاول الاستلهام والاعتداء بما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلاق وصفات، عسانا أن نحقق أهدافنا، وننال حريتنا، ونكون الوسط بين الأمم:

أ- الشدة والغلظة على الكفار المعتدين، فهم جادون ومجتهدون في عداوتهم، وساعون بكل ما أوتوا من قوة وعزيمة لصدهم وردعهم؛ لذلك ذل أعداؤهم وخضعوا للحق، واحتكموا إليه، ولا شك أن هذه صفة مدح؛ لأن المؤمنين الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أهل الحق والإيمان، ولا يليق بمثلهم إلا إظهار الغضب لله والحب لله والبغض في الله.

ب- وهم فيما بينهم متحابون، متراحمون، متعاطفون، كالجسد الواحد، بل يزيد الأمر على الرحمة والتواد، ليلبغ الذل والخضوع، وما ذاك إلا لأن هذا الخلق تابع من الإيمان في قلوبهم، فكلما عظمت محبة الله تعالى في قلوب العباد المؤمنين، عظمت محبة أولياء الله وأحبابه فيها، فيغدو القلب خافضاً لإخوانه الجناح، يذل لهم، ويتفانى في التضحية أمامهم.



إنها ميتة واحدة....
فلتكن في سبيل الله!!

ت- أما حالهم مع الله: فهم الرَّاكعون السَّاجدون لله، حتى ليُخِيلَ إليك أن هذه الهيئة هيئتهم الدائمة حيثما رأيتهم، فالعبادة لله هي الصورة الظاهرة لهم، وأما حالة بواطنهم ونفوسهم فهي طلب فضل الله ورضوانه، لا الدنيا ولا المناصب ولا الشهوات، فهم ((يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا))، فلا تطلع إلا إلى ما عند الله من الفضل والكرامة، لذلك أشرق وجوههم واستنارت: تبعاً لصفاء قلوبهم وخلوص نيَّاتهم ((سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ)).

ث- هكذا جاء ذكرهم في الكتب السابقة «التَّوْرَةِ-الْإِنْجِيلِ»، فالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أشبه بالزَّرع الذي يظهر في أول أمره ضعيفاً رقيقاً متفرقاً، ثم تتفرع فرائحه حول بعضها البعض، فيغلظ ويتكامل حتى يقوى ويشتد، ليكون ذا جودة تنال رضا الناظرين، كذلك أصحاب رسولنا صلى الله عليه وسلم، بدؤوا في قلة وضعف، ثم كثروا وقووا، ففرح المحبون، واغتاظ الكارهون، وصدق الله العظيم ((وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (الأنفال ٢٦).

نسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يجعل فينا تلك الصفات والأخلاق الجليلة، لنرحم إخواننا، ونشتد على أعدائنا، ونمرغ الجباه في العبادة لربنا، كيما نستحق الفتح والنصر والتمكين في الدنيا، والجنة والكرامة في الآخرة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقال أحد العلماء أن كل من يغتاظ من الصحابة ويكرههم وينال منهم، فهو ممن شابه أهل الكفر أو صار منهم، بدليل هذه الآية ((لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)).

الإسلام دين من عند الله سبحانه، جاء لينظم ويصلح جميع جوانب الحياة، سواء منها الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والعقلي والسياسي والمالي، وما يتصل بالأخلاق سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، ولا يقال عن الإسلام أنه مذهب أو فلسفة أو فكرة، بل هو منهج حياة ((تَزِيلُ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ)) الحاقة ٤٣، مصدره الأول القرآن الكريم الذي فيه كل آية أو كلمة تحتاج إلى بحث وتدبر؛ ليستنبط منها الأحكام والتوجيهات، ولا يقدر على ذلك إلا عالم فقيه صادق وأمين.

أحد من هؤلاء يدعي العصمة في أقواله، ولا يتهجم على من خالفه في رأيه، بل يسود بينهم أدب الاختلاف والاحترام.

وإنك لتقرأ لابن تيمية رحمه الله وابن القيم وغيرهما فتجد الواحد منهم يأتي بالمسألة، فيعرض آراء الفقهاء، ودليل كل فقيه، ثم يرجح هو حسب علمه، فلا تقرأ لأحد منهم طعناً في إمام أو في من خالفه، أما إذا جلست مع أحد هؤلاء المتعالمين في زماننا فتجد العجب العجيب، فهو يدعي أنه يأخذ من الكتاب والسنة مباشرة، ولا يأبه لأقوال الفقهاء والأئمة بل يرد عليهم، والواحد منهم لم يدرس في جامعة إسلامية، ولم يتعلم على يد عالم ثقة، ولم يحصل من العلم القدر المطلوب، ثم تراه يتناول على العلماء الكبار.

لابد للداعية من الفهم العميق، والعلم الواسع، والثقافة التي تشمل أغلب جوانب الحياة، ليصبح على قدر جيد من قراءة الواقع قراءة صحيحة، يكتشف العِلل والأمراض التي أصابت الأمة، ومع العلم الواسع والفهم يمكن حينها أن يكون له دور إيجابي في عملية التغيير والتأثير على الأنفس، وحينها يمكن أن يتغير الواقع.

وإنك لو دقق في أسباب النزاعات والخصومات التي تعصف بالجماعات الإسلامية؛ لوجدت أن أهم أسبابها الجهل بحقيقة الإسلام وأحكامه ومقتضياته عقيدة التوحيد ولوازمها، وخاصة فيما يتعلق بوحدة الكلمة ووحدة الأمة الإسلامية، ونقول لأمثال هؤلاء: عليك أن تفرح بالمؤمنين من حولك، لا أن تكون خصماً لدوداً عليهم، بل أن تمد يد العون؛ فتكون لهم عوناً وناصراً، وتشد من أزرهم، تتعاون مع

صالحهم، وتهدي وتساعدهم مذبذبهم؛ لتنقذه من ضعف التزامه وبرائث شيطانه، لا أن تسارع إلى شتمه وتفسيقه، وربما إقامة الحد عليه ((هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ))

الجاثية: ٢٠

والبحث في القرآن له علوم وأصول لا بد من معرفتها والإلمام بها لمن أراد أن يجتهد ويستنبط التوجيهات القرآنية.

والسنة هي المصدر الثاني لهذا الدين، وما يقال في البحث عن أحكام القرآن وفهمه يقال في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابه رضوان الله عليهم اتفقوا في أغلب الأحكام واختلفوا في بعضها، ومن الخطأ الذي وقع فيه بعض الدعاة أنه مجرد أن قرأ كتاباً في الحديث وقرأ كتاباً في الفقه أو التفسير، اعتقد أنه أصبح عالماً بكل شيء، فجمع حوله بعض الشباب البسيط الذي لا دراية له بالإسلام، وشحن عقولهم بأنواع من التعصب والغلو في الدين، فراح هؤلاء الشباب يفسقون، وأحياناً يكفرون الناس، وهذا يدخلونه النار، وآخر الجنة، وربما يتهجم أمثال هؤلاء على العلماء الربانيين، وحتى على الأئمة الأربعة، ويتسرعون في إصدار الفتاوى، فيحللون ويحرّمون بالرغم من ضيق علمهم، والله سبحانه يقول ((وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُونَ)) النحل ١١٦.

والذي يقرأ في كتب الفقه وغيرها والتي تعتمد الأدلة الصحيحة، يجد اختلاف الفقهاء في المسألة الواحدة أحياناً، ولعل لهم فيها أكثر من عشرة آراء، ولكل رأي دليله الصحيح والقوي، وتتفاوت الآراء بين الحلال والحرام، وبين الواجب والمكروه، وغيره؛ لكن بالمقابل ما كان



بصائر

إصلاح القشور وإصلاح الجذور الجزء الثاني

أ. مجاهد ديرانية

قلت في المقالة الماضية، أن الدعوة والإقناع هما الطريق إلى الحياة الإسلامية الصحيحة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمد على الشرط والحرس لفرض الإسلام على الناس، بل ربي الإيمان في نفوسهم، وزرع في قلوبهم خوف الله، ثم أخبرهم بما أحل الله لهم وما حرم عليهم، فاستجابوا لقانون الإسلام، وكانوا هم الحراس على حمايته وتطبيقه. قلت ذلك فاعترض علي قوم وقالوا: فأين القانون وأين الثواب والعقاب؟

إصلاح القشور وإصلاح الجذور

إن التربية الجيدة هي التي تنشئ قيماً صحيحة سوية تحرسها "آلة الثواب والعقاب" الإنسانية التي فهمنا الآن طبيعة تركيبها وطبيعة عملها، وإن بناء القيم الصالحة هو الأساس المتين لمشروع التربية كله، وكل مشروع تربوي يعتمد على تغيير الأفعال بالقوة ويرتكز على طبقة أدنى من طبقة القيم لن يكتب له العمر الطويل...

يستطيع كل واحد منا أن يتذكر شعوره بعد اقتراف ذنب من الذنوب -ومن ذا الذي لم يقترِف قط ذنباً؟- وكفى بمثل هذا الشعور عقاباً لذي الحس السليم.

إن أصحاب الفطر الصحيحة والنفس السوية يخضعون في أعمالهم وفي سلوكهم لتأثيرات آلة الثواب والعقاب، ولكنهما ثواب وعقاب ذاتيان لا خارجيان، نفسيان لا بدنيان، إنسانيان لا بهيميّان، وهذه الآلة المحكمة تحرس منظومة من "القيم الصالحة" التي تهدينا في درب الحياة، فتقودنا إلى النجاح والسعادة في الدنيا وإلى مثلهما في الآخرة.

هذا هو المنهج الذي اتبعه النبي عليه الصلاة والسلام لإخراج «الجيل القرآني الفريد» -كما سماه سيد قطب رحمه الله-، وهو نفسه المنهج الذي يهدينا إليه القرآن لصناعة الجماعة المسلمة في كل عصر من العصور، ولن نجد منهجاً غيره لإصلاح سوريا والسوريين اليوم؛ إنه منهج إصلاح الجذور، أما تغيير الأفعال بالقوة فإنه إصلاح القشور. شتان بين إصلاح القشور وإصلاح الجذور!

الخلاصة: إن التربية الجيدة هي التي تنشئ قيماً صحيحة سوية تحرسها "آلة الثواب والعقاب" الإنسانية التي فهمنا الآن طبيعة تركيبها وطبيعة عملها، وإن بناء القيم الصالحة هو الأساس المتين لمشروع التربية كله، وكل مشروع تربوي يعتمد على تغيير الأفعال بالقوة ويرتكز على طبقة أدنى من طبقة القيم لن يكتب له العمر الطويل.

أنا لم أقل إن الناس يعيشون بلا قانون، إن القانون هو الذي يحفظ الحقوق، وينظم الحياة ويمنع الظلم والعدوان، والقانون يحتاج إلى قوة تحميه وتمنع مخالفته، والقوة لا تعمل إلا من خلال منظومة «الثواب والعقاب»، ولكن سلطان القانون والردع بالعقوبات العملية هما خط الدفاع الأخير للجماعة المسلمة ولكل جماعة بشرية صالحة.

إن العقاب والثواب هما أسس التربية وأساسها بلا ريب، ولكنهما يصبحان مفهومين «حيوانيين» لا مفهومين «إنسانيين» إذا نظر إليهما بمعناهما الحسي «البدني» المجرد، فأنتم ترون حيوانات السيرك كيف تقوم بالحركات والاستعراضات وفي يد مدربها السوط وفي جيبه قطع الحلوى، فإذا أخطأت جلدت، وإذا أحسنت منحت الحلوى! فكلماً تجلّى العقاب في شكله الحسي كان أقرب إلى النهج الحيواني، وكلما اعتمد المربون على هذا الأسلوب -الآباء في البيوت والمعلمون في المدارس- كانوا أقرب إلى إنتاج نماذج حيوانية منهم إلى إنتاج نماذج إنسانية.

لا يصح الثواب والعقاب إنسانيين إلا عندما ينتقل مصدرهما من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي للإنسان، من الرادع المنفصل عن النفس «الأب والأم أو المعلم ومدير المدرسة أو الشرطي والمحكمة» إلى النفس ذاتها، هذا الرادع هو ما نعبّر عنه في كلامنا المتداول بكلمة «الضمير»، ويسميه علماء النفس «الذات العليا»، وهو الذي عبّر عنه القرآن بصفة «النفس اللوامة»، والتي بلغ من أهميتها وعظمتها أن أقسم بها الله ذو العظمة والجلال، -أجمع المفسرون على أن «لا أقسم» في الآية بمعنى «أقسم»- واختلفوا في تفسير «لا» على تفصيل تجدونه في كتب التفسير.

هنا تأتي مسؤولية المربين من والدين ومعلمين، فكلما كانوا أميل إلى القسوة ابتعد أبنائهم وطالبهم عن الإنسانية واقتربوا من البهيمة، وكلما كانوا أقرب إلى الرحمة صار الأبناء والطالب أقرب إلى الإنسانية وأبعد عن البهيمة.

«الإنسان» السوي -لا المخلوق الحيواني البهيمة الذي له من الإنسان صورته فحسب- هو الذي يبلغ ضميره من القوة أو نفسه اللوامة من الفاعلية درجة تجعل الضرب والحبس أهون عليه من لوم النفس وتأنيب الضمير، مثل هذا الإنسان السوي إذا اعتدى على مخلوق أو آذاه فإنه يلقي من نفسه وضميره عذاباً ي فوق العذاب الذي يمكن أن يوقعه عليه القانون، وذلك النوع من العقاب أعظم من كل عقاب.

وإذا أحسن إلى مخلوق فإنه يلقي من نفسه وضميره مكافأة أعظم من المال والشكر والتقدير التي يمكن أن يلقاها من الناس، وذلك النوع من الثواب أعظم من كل ثواب.

وهكذا نجد أن «آلة الثواب والعقاب» ما زالت تعمل، ولكنها ارتفعت وارتقت من الدرك الحيواني البهيمة إلى درجة سامية راقية لا يعرفها إلا أصحاب الفطر السوية من بني الإنسان، وهذا أمر مجرب محسوس، تذكر شعورك وأنت تقدم المساعدة والعطاء للضعفاء والمحتاجين تجد أنك حصلت على المكافأة الفورية، إنها مكافأة السعادة والرضا عن الذات، وبالمقابل

الصَّحْوَةُ السِّيَاسِيَّةُ

د. محمد الزهراني

التأفة الفكرية

كان سقوط الخلافة الإسلامية ١٩٢٤م سبباً في دفع بعض المسلمين لإعطاء اهتمام أكبر للجوانب السياسية من الدين، ومحاولة بحثها وإبرازها، والمطالبة بإحياء الخلافة الإسلامية، ورفض فصل الحكم عن الدين؛ رداً على التيار العلماني الذي ظهر وهو يؤيد إبعاد الخلافة وشؤون الحكم عن الدين والعقيدة.

كان سقوط الخلافة الإسلامية ١٩٢٤م سبباً في دفع بعض المسلمين لإعطاء اهتمام أكبر للجوانب السياسية من الدين، ومحاولة بحثها وإبرازها، والمطالبة بإحياء الخلافة الإسلامية، ورفض فصل الحكم عن الدين؛ رداً على التيار العلماني الذي ظهر وهو يؤيد إبعاد الخلافة وشؤون الحكم عن الدين والعقيدة.

لكن نكسة العرب في الحرب مع إسرائيل في عام ١٩٦٧م كانت نكسة للمبادئ القومية والعلمانية أيضاً، وأثمرت مراجعات للمجتمعات الإسلامية جعلتها تعود للقناعة بأن الحل الإسلامي هو المخرج من الأزمة العربية المعاصرة، ودفعت إلى هذا الاتجاه بقوة الحركات الإسلامية، والتي يسميها المعارضون لها «حركات الإسلام السياسي»، حيث كانت باستمرار ترفع شعار: الإسلام هو الحل، وتعلن دائماً عن مصطلحات من مثل: تطبيق الشريعة، وتوحيد الحاكمية، ونحوها.

لم يكن الإسلام قط يوماً مفصلاً عن السياسة، لكن تكتيك بعض الحركات الإسلامية جعل العمل السياسي خياراً مؤجلاً، أحياناً لأجل عدم الانشغال بالسياسة عن التربية، وفي حالات أخرى حفاظاً على كواد الحركات من السجون، حيث يقتضي العمل السياسي في الغالب مواجهة الحكومات والاصطدام بها، ولقد كان الجدل حول تحديد مكانة المشروع السياسي وأولئته جدلاً قديماً، ولا زال قائماً بين فصائل الإسلاميين مع اتفاقهم على كون الإسلام يشمل سائر جوانب الحياة، والتي منها الجانب السياسي.

ولقد مرت الحركات الإسلامية بأكثر من مرحلة في ممارستها للسياسة والتعامل مع الحكومات العلمانية، فكان أول الأمر الرفض لسائر الأنظمة السياسية الغربية، كما هو الحال في رفض المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية الواردة على الأمة مع الاستعمار الغربي.

لكن الممارسة الواقعية وإعادة التأمل أوضحت أن الحالة في معاداة كل شيء غربي إنما هي ردة فعل نفسية يقع فيها غالباً الخائف من الاستعمار وهيمنة الأعداء، فبدأت فصائل الحركة على تفاوت بينها في قبول التعامل مع الديمقراطية والحكومات القائمة، وعلى تدريج أثبت لها أن الانخراط في الآليات الديمقراطية ليس خسارة دائماً، وأنه يمكن إدراك كثير من المصالح، ودفع بعض المفاسد بالمشاركة السياسية. لقد كان الموقف في أوله مطالبات بمصالح عظمى ومكاسب كبرى، مثل: تحكيم الشريعة كاملة، وإعلان إسلامية الدولة صراحة، تحولت هذه المطالب بعد نضج العمل السياسي إلى مطالبات متدرجة تراعي الواقع وسنة التغيير والتأثير. مثل الحالة الأولى «حزب المؤتمر الشعبي الحاكم في السودان» في انقلاب ١٩٨٩م، والذي لازال إلى اليوم في كبوته من ذلك وآثارها.

ومثل الحالة الثانية «حزب العدالة والتنمية التركي» الذي بدأ من تسعينيات القرن الماضي بمشاركة يسيرة في الحكومة، ثم هو اليوم يحكم تركيا منذ ٢٠٠٢م. كان المودودي رحمه الله (ت ١٩٧٩م) من أوائل من صاغوا نظرية سياسية متكاملة، لكنها في بدايتها كانت تفترض العدائية في الآخر، ثم طور نظريته بعد ذلك لتصل إلى قنوات مرنة للتعايش مع الحياة السياسية في الواقع.

ووافقه سيد قطب رحمه الله ت ١٩٦٦م أو تأثر به في العدائية الأولى، واستخدام مصطلح الجاهلية مثله، لكن سيد رحمه الله عمم وصف المجتمع الجاهلي على كل المجتمعات القائمة آنذاك، كما في كتابه «معالم في الطريق ص ٨».

وهو ما أعطى أعداء الحركة الإسلامية مبرراً لشن هجوم شديد على الحركة الإسلامية - وإن لم يكن صحيحاً - واتهامها بأنها إنما تريد الوصول إلى الحكم ولا تريد الإسلام، وسموها حركات الإسلام السياسي، كما في كتاب «الإسلام السياسي» لمحمد سعيد العشماوي، وكما في كتابات وقنوات عربية كثيرة اليوم.

ثم جاء الربيع العربي عام ٢٠١٠م و٢٠١١م، وأعلن عن ظهور صحوة سياسية عند سائر الحركات الإسلامية، وأنها لم تعد اهتمام حركة دون أخرى، بل صارت السياسة في صلب اهتمام سائر الحركات حتى السلفية منها - إذا ما استثنينا منها الصوفية ومرجئة الحكام -، وتحولت المشاركة السياسية هماً مشتركاً عند جميعها حتى تلك التي لم تعلن عن ذلك علناً كما في بعض البلاد الخليجية، يدل عليه الحراك الحاصل في وسائل التواصل الإعلامي الجديد في تلك الدول، بل لقد صار سائغاً القول إن الممارسة السياسية أصبحت مطلباً لقواعد تلك الحركات السلفية.

إن امتداد الصحوة الإسلامية المباركة بسائر اتجاهاتها نحو العمل السياسي، ومحاولة التأصيل فيه، وعقد المؤتمرات لأجله، وتحرير مسائله من أهم الأمور التي ستعيد الأمة - بإذن الله - إلى مكانها اللائق بها.

لا بد من عقبات واعتراضات وتضحيات، لكنها «الصحوة السياسية» التي يتبعها بإذن الله القوة والمكانة والقيادة.

نداء عاجل، وعاجل جداً

بقلم الأستاذ أبو بشير الرئيس

يا عباد الرحمن المتقين، يا من من الله عليكم بأنوارِهِ، وجعلكم نبراساً يضيء للأمة طريقها، ويرشدها إلى الطريق المستقيم، إن من سجايا هذا الإسلام العظيم سمو الهدف وعظمة الغاية والهمة العالية والتي تشد صاحبها للوثوب إلى المعالي والعمل في ميدان العلم والعمل.

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تتردد

لقد كانت همّة الرسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفة بكل طاقتها إلى بناء الإنسان المسلم؛ ليكون قدوة للآخرين، سلماً وحرباً أخلاقاً وسلوكاً ومنهجاً وأسلوب حياة. ومن ثمّ بناء المجتمع الإسلامي السليم. واليوم وبعد أكثر من ثلاثة أعوام ونصف من بدء الثورة وغطوتنا المباركة فسطاط المسلمين، تتعرض لأشنع أنواع الظلم والحصار والقتل والتدمير، حتى أصبح الناس يقلبون وجوههم في السماء. ولسان حالهم يقول: متى نصر الله؟ لا يكن شأنكم أقل من شأن مؤمن آل فرعون حين قال ((وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ)) غافر ٣٨: حتى نجح في إقامة حضارتنا وبناء أمتنا، وننهض من جديد. ومن أجل ذلك لا بد من:

١- الأسوة الحسنة، الأمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر - المصلحون -؛ لأنهم صمام الأمان لهذه الأمة قال تعالى ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)) هود ١١٧، وسئل رسولنا صلى الله عليه وسلم: أنهلك وفيما الصّالحون؟ قال: (نعم، إذا كثر الخبث)، فلا يكفي أن تكون صالحاً فقط؛ وإنما عليك أن تكون مصلحاً.

٢- الثقة بالله، وبأن المستقبل للإسلام، وعدم الركون إلى الظالمين، قال تعالى ((وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)) هود ١١٣.

٣- الثقة بأنفسنا وحضارتنا وديننا وعقيدتنا وبماضيها وحاضرنا.

٤- الصبر على كل ما يعترضنا من مشاق في طريق البناء، وأن نكون موقنين



بأننا سنحقق غايتنا قال تعالى ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)) البقرة ١٥٣
٥- توحيد الطاقات للنهوض بالأمة، وأن يكون لذلك مجالس وخبراء، والاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً).

٦- التخطيط: إذ لا يمكن أن ينجح أي مشروع بالعمل العشوائي غير المنظم، ولنا المثل الأعلى في بناء دولة الإسلام في المدينة المنورة، وما سبق ذلك من وصول طلائع الهجرة والإعداد والتعليم.

٧- الاستماع للآخرين، وعدم التشبث بالرأي الشخصي؛ لأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.

٨- تفعيل دور المسجد والمدارس والمعاهد، وقيامها بدورها في البناء والتوجيه والنصح.

٩- دحض الشائعات التي يروجها أعداء الإسلام، وتعريضها هي ومن يقف وراءها من المنافقين والجبنة والمرجفين والذين في قلوبهم مرض، وأصحاب المصالح الشخصية.

١٠- نشر العلم، وتوعية الناس بدينهم وعقيدتهم وولائهم لله وللرسول ولأولي الأمر وذلك بـ أ- حلقات العلم ب- تشجيع كتاب المقالة والقصة والمسرحية الهادفة التي تعالج واقع الأمة الحالي.

ج- نقل الصورة الحية والنشرات عن الثورة والمجاهدين وأعمالهم.

١١- الإعلام المكتوب، والمسموع، والمرئي، وهذا السلاح من أخطر الأسلحة؛ لأن عدونا يمتلك منه الكثير، ويحاربنا ويحارب ثورتنا بما يبثه من سموم في أسماع الكثيرين.

أخيراً في الله. اعمل وابذل ولا تتردد ((وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)) التوبة ١٠٥

خواطر جهادية

بقلم عبد الجليل أبو أحمد

إنَّ النَّاطِرَ في أمر الأمة، وعوامل نهضتها وعزَّتها، لا بدَّ له من تشخيص حالتها، وأن يضع يده على المرض، وأن يبدأ بعلاجه حتى يتوصَّل إلى حالة من العافية والصَّحة، بنسبةٍ معيَّنة، تستطيعُ الأمة السير بها في ركب الحضارة والرَّقْي، لذلك لا بدَّ أوَّلاً من تشخيص الدَّاء، ومن ثمَّ وصف الدَّواء المناسب له.

النَّافذة الجهادية التَّربويَّة

إنَّ محاولات النَّهوض بالأُمَّة، كانت قاصرةً على بعض الجوانب دون بعض، وعلاج بعض الأمراض وترك غيرها، وربما يكون أخطر من المرض الذي تمَّ علاجه، لذلك عجزت تلك الحلول والمعالجات عن الوصول إلى حالةٍ جيِّدةٍ بسبب ضعفها وعجزها، وعدم شموليَّتها لكافةِ الأمراض والعلل، وعدم قبولِ المحلِّ لها.

إنَّ ما تعانيه الأُمَّة من الأمراض كثير، وكثير جداً، فهي مريضةٌ في دينها، في عقيدتها، في أخلاقها، في تربيتها، في اقتصادها، في تجارتها، وبعبارة مختصرة، فهي ضعيفةُ البنيةِ الداخليَّةِ والخارجيَّةِ.

والأسبابُ المحرِّضة لهذه الأمراض والعلل، منها ما هو ذاتيٌّ يعود إلى أفراد الأُمَّة أنفسهم، ومنها ما يعود إلى أعداء الأُمَّة من خارجها وكيدهم لها، فظنَّ بعض النَّاس أنَّ العلاج يبدأ من النَّخبَةِ، فالتَّفَقُّوا حولها، وتحزَّبوا إليها، فكان كل حزب بما لديهم فرحون، فانقسموا قسمين، قسم أخذ على عاتقه النَّهوض بالأُمَّة عن طريق الجهاد، والجهاد فقط، ومنابهة الأُمَّة والإعراض عنها -إلا ما جاء من قبلهم-، وكذلك إعلان العداء لكلِّ الكفار والمعارضين لدين الله، والاستعداد لحربهم جميعاً في وقت واحد على سواء، فكلفوا أنفسهم ما لا يطيقون، وحملوا الأُمَّة تبعات أخطائهم وعثرات أعمالهم، فأدَّت بهم تلك الأخطاء إلى زيادة تشرذمهم وعزلتهم عن أمتهم، فضلاً عن العالم، ومن خلال التَّجارب المتلاحقة التي مرَّت، ثبت فشلهم وعدم صِحَّة علاجهم لأمراض الأُمَّة، وإن كانت لهم من الحسنات ما يعتبر سبقاً لهم -وهو إذكاء روح الجهاد في الأُمَّة وإحياءه- وهو أحد الأسباب الهامَّة في نهوض الأُمَّة وعودتها إلى مجدها وعزَّتها، لكن لما لم يكتمل مع كافَّة الأسباب الأخرى، من التَّربيَّة والتَّعليم والأخلاق والسِّياسة الشرعيَّة المنضبطة، وفقه الواقع ومصالح



الأُمَّة العامَّة، كان كارثيًّا على مجموع الأُمَّة.

وأما القسم الآخر من أصحاب النخبويَّة والحزبيَّة رأوا أنَّ الاصطدام بالأعداء وجهادهم غير ممكن، لذلك قالوا لا بدَّ من سلوكِ الطرق السَّياسيَّة والسَّلميَّة، فسلَّكوها وناوؤوا بأنفسهم عن الجهاد والقوَّة العسكريَّة مطلقاً، فدخلوا في معترك السِّياسة وأنفاقها ودهاليزها متأولين، دون قوَّة أو شوكة، فحال هذا الأمر إلى تخبطات كثيرة، ما زادت الجراحات إلَّا نزفاً، وما زادت الأعداء إلَّا تسلطاً، ونشأ في أمتنا تياران: تيار الجهاد البحث، وتيار السِّياسة والتَّربيَّة، ولكل منهما أخطاؤه واجتهاداته، مع العداء المستحكم بينهما، ويزكي نارَ العداوة والاختلاف بينهم جميعُ طواغيت الأرض وأذنابهم، حتى ظنَّ الظَّانُّ أنه لا يوجد جهاد بسِّياسة، ولا سِّياسة بجهاد، وانقسمت الأُمَّة بين مؤيِّد للجهاد رافضٍ للسِّياسة، وبين مُناصرٍ للسِّياسة مؤيِّدٍ للجهاد.

لذلك لا بد من القول: أنَّ من يجاهد في سبيل الله، مع مراعاة عوامل وأسباب النَّصر الأخرى، من التَّربيَّة والسِّياسة والعلم والفقهِ، وفهم واقع الأُمَّة وما يُحاك لها من قبل أعدائها، هو أولى النَّاس بحمل همِّ الأُمَّة، وهو أولى بالحقِّ من غيره.

وما حصل عندنا في السَّاحة الشَّاميَّة والله الحمد، أنَّه جُمع فيها بين من يُجاهد في سبيل الله، وبين من يسعى جاهداً في تربيَّة الأُمَّة وتعليمها، والأخذ بيدها لتسبم ذروة المجد والحضارة والرَّقْي، والابتعاد عن كلِّ المعوقات السابقة، التي حالت دون ذلك، فالجمعُ بين الجهاد بالقوَّة الماديَّة، والقوَّة المعنويَّة والسِّياسة الشرعيَّة المنضبطة، هو الواجب الآن على أبناء الأُمَّة جميعاً، عملاً بقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلامِ كَافَّةً)) (البقرة ٢٠٨)، والسَّلمُ هنا معناه الإسلام، أي خذوا الدينَ كُلَّهُ، ولا تأخذوا بعضه، وتتركوا بعضه، فالجهادُ من الدين، والتَّربيَّة من الدين، والسِّياسة من الدين، والفقهِ من الدين، وتعلُّم العلوم الدُّنيويَّة النَّافعة من الدين، فإذا تكاملت أسباب العلاج كاملة، ولاقت المحلِّ القابل لها، شفي المرض يا ذن الله، وبالله التوفيق.

تكتيك وأساليب حروب التحرير كيفية التحرك أثناء القتال

بقلم الأخ القجاهد: أبو زيد الرشيد

النافذة الجهادية التربوية

بالنسبة لك، وأي تأخير للتصرف المناسب قد يؤدي بحياتك.

٣- المحافظة على رباطة الجأش وعدم الارتباك؛ لأن الارتباك يؤدي إلى فقدان السيطرة على الأعصاب، وبالتالي ستكون ردات الفعل غير مدروسة. وبالتالي ستكون ردات الفعل غير مدروسة.

٤- لا تنتظر من عدوك أن يبدأ هجومه، بل يجب أن تبادره أنت بالهجوم عندما تشعر به وتؤكد منه.

طريقة اقترحام القوات الخاصة للغرف والمباني:

وهذه الدراسة المتواضعة نضعها بين يديك أخي المجاهد؛ لكي تسفيد منها في الدفاع عن نفسك، وتطبقها في عملك ضد عدوك.

إذا كان المنزل المستهدف أرضياً وله عدة شبابيك، وكانت الغاية من الاقتحام هي السيطرة على الموجودين بدون قتلهم؛ فيتسلل العدو بهدوء ليصل إلى باب المنزل، ويتمركز على الجوانب، ويرسل أحد العناصر ليرمي قنبلة دخانية من الشباك الخلفي، أو يحدث أية حركة - كأن يطرق على الشباك؛ ليجذب أنظار الموجودين في المنزل إلى الشباك- وفي هذه الأثناء يتم الاقتحام من الباب... ويكون هناك اتفاق على إشارة لبدء الهجوم، كما ويكون هناك تنسيق بين عناصر الاقتحام، فيعرف كل عنصر دوره ومكان تمرّكه داخل المنزل، والمكان الذي سيحميه، وكيف سينسحبون، ومن سيخرج في البداية.

ملاحظة: قد يكون دور العنصر الخلفي هي المساعدة في حصار وتطويق البناء، وبالتالي منع أي شخص من الانسحاب.

عند قيامنا بالهجوم فيجب عمل التالي:

١- تجنب التحرك في الشوارع والممرات والساحات الخالية والمناطق الأخرى المكشوفة؛ لأنها تشكل حقول نيران جيدة، وفي الحالات التي لا نستطيع فيها تحاشي هذه المناطق فإننا نقوم بعبورها بأقصى سرعة ممكنة، مستخدمين الدخان لتغطية تحركاتنا أو الغطاء الناري.

٢- نختار طريق التقدم الذي لا يعيق نيران الحماية.

٣- إن انتقاء السواتر يتم مسبقاً، والسير يكون بملاصقة الجدران، والتحرك بسرعة من سائر إلى آخر، ومن مدخل بيت إلى مدخل بيت آخر، وإطلاق النيران من خلف السواتر يتم من الكتف الأيمن إذا كان مطلق النار يركز على الجانب الأيمن للسائر، والعكس بالعكس.

٤- أما إطلاق النار من فوق السواتر فإنه مستبعد، إلا في الحالات التي يندمج فيها الرامي مع السائر إلى درجة يصعب فيها تمييزه.

٥- في الحالات التي يصعب علينا فيها حماية مجموعاتنا وتستدعي سرعة التحرك عبر الشوارع والممرات دون تطهير الأبنية مسبقاً، نلجأ إلى استخدام المدفعية، تتبعها مباشرة مجموعة التفيتش مدعومة بنيران مدفعية.

٦- عدم الرمي من منتصف الشارع.

٧- عدم العمل بصورة منفردة بدون المجموعة.

٨- عدم إثارة القناصة، وعدم كشف المواقع إذا كانت غير مشخصة.

خصائص البناء المتخذ للدفاع:

- أن يكون قوياً لا يتهدم بمجرد إطلاق بعض القذائف عليه.

- انتخابه أعلى الأبنية والمشرقة على العدو، ومحمية من المقدمة ببعض الأبنية.

- أن يكون البناء بعيداً عن الأبنية الأخرى، وإذا على الاثنين؛ حتى لا يتسلل العدو من

- أن يحوي على ملجأ، وأن يتكوّن من عدة طوابق.

- أن يكون غير قابل للاشتعال، أو اشتعال الحريق فيه بسهولة.

- تربطه مع الخطوط الخلفية خطوط إمداد.

ملاحظة: بعد اختيار البناء يجب أن تتم عملية استطلاع شاملة للأبنية المجاورة، وعلى أساسها يتم وضع الخطة الدفاعية.

نصائح في كيفية التصرف في حال التعرض للاغتيال:

١- كن دائماً مستعداً لهجوم العدو، وبالتالي يجب أن تضع خططاً للدفاع عن نفسك في كل الظروف والأماكن؛ لأنك لا تدري أين أو متى سيفاجئك العدو.

٢- يجب أن تدرك قيمة الوقت؛ لأن أجزاء الثانية مهمة ومصيرية.



أخي.. ما حملك على ما صنعت؟

الكاتب . د. معن عبد القادر

أكثرنا يعلم قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه حين أرسل خطاباً لقريش يخبرهم بعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير إليهم، فلما أطلع الله نبيه على الأمر أتى بحاطب وبدأه بالسؤال: (يا حاطب، ما حملك على ما صنعت؟)

صلوات ربي وسلامه عليه.

حدث عوف بن مالك قال: «بينما أسير في الشام على بعير، ورجل من أهل الذمة يسوق بامرأة معه على حمار، فلما خلا دحش الحمار فصرعت المرأة فتحللها، فألحقت بعيري فضربت رأسه بالسوط، فاستعدى علي عمر واستجرت بمعاذ بن جبل، فبعث عمر إلي فأتيته فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» فحدثته حديثي، فأقبل عليه عمر فقال: أنتم قوم لكم عهد بقي لكم ما وفيتم لنا فإذا بدلتم فلا عهد لكم علينا، ثم أمر به فصليب.

بل هذا موسى عليه السلام وهو يرى صنيعته قومه الشنيعة بعبادة العجل، لا يعجل على السامري حتى يسأله: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ، وَفُطِنْتُ لَهَا وَعَمِيتُ عَلَيْكُمْ، فَقَذَفْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي.

بل هل هناك أعظم دلالة من ربنا عز وجل، وهو أعلم بالخلق من أنفسهم، لا يعاجلهم بالعقاب حتى يسألهم؟!

كان رجل يسرف على نفسه، فلما حضره الموت قال لبيه: إذ أنا مت فأحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحد، فلما مات فعل به ذلك، فأمر الله الأرض فقال: (اجمعي ما فيك منه)، ففعلت، فإذا هو قائم، فقال: (ما حملك على ما صنعت؟) قال: يا رب خشيتك، فغفر له. وقال غيره: مخافتك يا رب.

أين نحن من هذا المنهج العظيم والهدى القويم؟

يسمع الأخ عن أخيه قدحاً فيفعل كل شيء إلا أن يسأله: ما حملك على ما صنعت؟ يُصدر عليه الأحكام، ويرتب على فعله اللوازم، وتدب إليهما القطيعة والبغضاء، وينزع بينهما الشيطان، ولو اتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم، لربما كفاه كل هذا، فيما أن يجد الأمر على غير ما يظن، وإما أن يجد عذراً يعذر به أخاه، وإما أن يجد اعتذاراً يسكن ما بينهما.

ونظن أحياناً أن الأمر ظاهر، ولا يحتاج إلى تفسير، وكأننا نقول بلسان الحال: وما عساه أن يقول إذا سأله، والشواهد والقرائن ضده ساطعة كالشمس؟

سبحان الله! والله تسمع أحياناً من الأعذار والتوضيحات ما لا يخطر لك ببال.

فإذا كان هذا هو منهج النبي مطلقاً، فكيف بالأحوال التي تكثر فيها الشائعات، ويقل الثبوت، ولا يصلك الخبر إلا بالسند الطويل لصعوبة التواصل، كما هو في أجواء الحروب والكوارث والأزمات.

بل ربما كان الواجب في زماننا هذا أن نسأل قبل ذلك: هل فعلت؟

شنع أحد الإخوة مرة على أخيه «زيد» بأنه فعل كذا وكذا، وأراد أن يرفع الأمر إلى القضاء، ثم تبين أن «زيد» الذي فعل كذا وكذا هو «زيد» آخر!

التبثت من صاحب الشأن بلا واسطة هو المنهج النبوي، فلنلتزمه يا أتباع رسول الله، وإلى أن نفعل ذلك لا يسعنا إذا سمعنا عن إخواننا شيئاً لا نرضاه لهم إلا أن نتذكر قول الله تعالى ((لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا)) النور ١٢، فنقول ((مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)) النور ١٦.

النافذة الاجتماعية التربوية

ولكن الذي قد لا يعلمه الكثير منا أن هذه العبارة لم تكن جملة عابرة من النبي صلى الله عليه وسلم، بل كانت منهجاً مطرداً: أن يسأل صاحب الشأن لم فعل ذلك؟ قبل أن يحكم عليه أو يتخذ بشأنه أمراً.

وهذا بعض ما وقفت عليه من سيرته صلى الله عليه وسلم:

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاماً قد خلط جيداً بقبيح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما حملك على ما صنعت؟) قال: أردت أن ينفق، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (مميز كل واحد منهما على حديثه، فإنه ليس في ديننا غش).

وفي قصة اليهودية التي أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة، فلما علم بذلك أرسل إليها، فقال: (ما حملك على ما صنعت؟) قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبياً لم تضرك، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك، فأمر بها فقتلت.

وفي قصة أبي بكر رضي الله عنه مع اليهودي فنحاص لما قال: لو كان الله عنا غنياً، ما استقرض منا كما يزعم أصحابكم! فغضب أبو بكر فضرب وجهه فنحاص ضرباً شديداً وقال: «والذي نفسي بيده لولا الذي بيننا وبينك من العهد لضربت عنقك يا عدو الله»، فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، أبصر ما صنع بي صاحبك! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: (ما حملك على ما صنعت؟) فقال: «يا رسول الله: إن عدو الله قد قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء! فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه».

وهناك موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الرجل الذي ظاهر من امرأته، ثم اتاها قبل أن يكفر، وقصة زباج مع غلامه وجاريتته، وغيرها، في كل ذلك لا يعجل حتى يسأل: (ما حملك على ما صنعت؟)

وقد تعلم منه أصحابه رضوان الله عليهم هذا المنهج في التبثت من صاحب الشأن، وتأسوا به

إحياء لغتنا ... إحياء لديننا الجزء الثاني

بقلم: الدكتور أبو خليل

توقفنا في المقالة الماضية عند سؤال: كيف نحيا لغتنا؟ وللإجابة: علينا أن نستهل بحثنا بفكرة ماهية اللغة ومهاراتها، وأهمية كل واحدة منها، فالبناء اللغوي يتكوّن من أربع مهارات: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة.

www.lughatuna.com

تجربة أمّة: يقول عبد الوهاب قتيبة رئيس جمعية حماية اللغة العربية: «اليهود أحيوا لغة ميتة، والعرب يُميتون لغتهم الحية».

إنّ تجربة الصهاينة في إحياء لغتهم العبرية لا يمكن فصلها عن المشروع الصهيوني القائم على الهوية اليهودية - ارتباط اللغة بالثقافة - إن تحول لغة مكتوبة بعد سبعة عشر قرناً إلى لغة محكية بعد عقود قليلة من العمل الجاد يُعتبر ظاهرة مستحيلة في علم اللسانيات المعاصر، ويشار هنا إلى إيلعازر بن يهودا الذي حاول ربط يهود العالم بثقافتهم وهويتهم عن طريق اللغة العبرية، وهو من أكد على فكرة أن إحياء اللغة يعني الحديث بها، ولم يكن طريقه مفروشا بالورود، بل لاقى الكثير الكثير من الصعوبات، فبعد عشرين سنة من العمل اقتنعت الأسرة العاشرة، فبدأت الحديث بالعبرية، ومع الإصرار بدأت روضات الأطفال والمدارس تعلم العبرية، وبدأت جمعيات تدافع عن العبرية منها «كتيبة حماية العبرية» التي لجأ أعضاؤها إلى القوة أحياناً لمنع التحدث العلني بلغة أخرى رافعين شعار «أيها اليهودي تحدث العبرية». وما هي إلا سنوات حتى غدت اللغة العبرية لغة الدولة الرسمية، بل إن ربع الناطقين بها عرب!!

إحياء اللغة يعني أن تكون جزءاً من حياتنا، بل أن تتشكل حياتنا ضمن وعاء أفكارها، ولا شك أنه يحتاج إلى أهل لغة - تربويين ومُدرّسين - يرفضون أن تكون لغة القرآن بعيدة عن جيل النصر الذي تنشده ثورتنا، فالثورة أتت لتشمل جميع مناحي الحياة: لا سيما ما يتعلق بهويتنا الإسلامية.

وأبشركم بأن غوطتنا المباركة تُقدم بفضل الله تجارباً تربوية تعليمية رائدة، ومدارس تبنت إحياء لغتنا العربية، لعلنا نتحدث عنها في مقال آخر بإذن الله تعالى.

والترتيب السابق هو الترتيب المثالي الفطري لاكتساب أي لغة، فنرى الطفل يبدأ بسماع أصوات ترتبط مع التكرار بمفاهيم وأفكار، ثم يكتسب مهارة التحدث، ثم القراءة، فالكتابة، وأظن أن مشكلتنا الرئيسية تقع في فهم وفقه أولويات تعليمنا للمهارات اللغوية السابقة، فإذا استقصينا حال تعليم اللغة العربية في بيئاتنا التربوية، نجده مقتصر على تعليم مهارتي القراءة والكتابة، ولا تكاد تستهدف مهارتي الاستماع والتحدث، فالعامية - النمط المنخفض - هي المستخدمة في التواصل العادي، وشرح الدروس، حتى دروس اللغة العربية، مع أن مهارة الكلام هو المظهر الرئيسي للغة، وما زالت بعض اللغات تُمارس بصورتها المنطوقة دون المكتوبة - أي لا حرف لها -، إضافة للإشارة القرآنية اللطيفة في قوله تعالى ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ...)) إبراهيم، عبر عن اللغة باللسان، أداة التحدث، دون الأذن أو العين أو اليد، أدوات باقي المهارات. فالمهارة الرئيسية في أي لغة هي مهارة التحدث، فإهمالها إهمال للغة بأسرها، وتنميتها إحياء للغة.

أما انشغالنا بالقواعد دون المهارات يجعلنا نحفظ معلومات عن اللغة وليس اللغة، فإن كانت مهارة التحدث بهذه الأهمية، فالجسر الموصل إليها - مهارة الاستماع - بدرجة أهميتها، لذلك يقول ابن خلدون: «لاستماع هو أبو الملكات اللسانية».

توصي الأبحاث اللغوية الحديثة بتخصيص نصف حصص اللغة العربية لتدريس مهارتي الاستماع والتحدث، وهنا تتضح مشكلة تعليمنا للغة عندما تنتهي الحصص السابقة إلى الصفر في مدارسنا، وأظن أن هذه الأزمة مركبة، فلا يوجد مجتمع يتحدث الفصحى، ولا تعد جامعاتنا معلمين يتحدثونها، فلا نجد في أي جامعة أو كلية مقرراً ينمي هذه المهارة، إضافة للمناهج ... الخ.

بعد توصيف أصل المشكلة، سأعرض لكم تجربتين واقعتين محاولاً أن أسقط على الواقع ما أسلفت من كلام نظري:

تجربة باسل: بدأ الدكتور عبد الله الدنان يحدث ابنه باسل منذ صغره بالفصحى المضبوطة بالحركات - تنمية مهارة الاستماع -، أما باقي أفراد الأسرة فيتحدثون العامية، وما هي إلا أشهر حتى بدأ باسل يحدث أباه بالفصحى دون الباقيين - تنمية مهارة التحدث -، والخبر الأول عن هذه التجربة نُشر في مجلة الرسالة الكويتية بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢، ومن النتائج التي لاحظها الدكتور على ابنه: التأثر بالقرآن الكريم، حب الكتاب، سرعة الفهم والحفظ، التميز بباقي العلوم ... الخ، ولن أستطيع في هذه العجالة



الحجاب الشرعي لا يؤخر عن علم ولا عمل

أختي المسلمة، منذ أن شرع الله الحجاب والستر للمرأة المسلمة، ونحن نرى عبر التاريخ الطويل، الكثيرات من النسوة اللاتي تقيدن بتعاليم الإسلام، وهن يرتدين الحجاب، ويتحلين بالحشمة والاحترام، وهن على مستوى عالٍ من العلم والثقافة، وممارسة الأعمال ومزاولةها، والتي تتناسب مع طبيعة المرأة وأنوثتها، وأولئك الذين يعتبرون الحجاب سبباً في التخلف، أو منع المرأة من ممارسة حقوقها ونشاطها، ويهتمون المحجبات بالرجعية والتقهقر ليسوا بصادقين، بل هم كاذبون، والتاريخ يشهد قديماً وحاضراً أن الحجاب لم يكن معوقاً للمرأة ولا حاجزاً بينها وبين حقوقها، والحجاب لا يحجب المرأة عن العلم والتعلم، بل على العكس إنه يطلب منها ذلك ويحثها عليه.

كان لها شأن كبير يوم اليرموك، حيث لم يقتصر جهادها على مداواة الجرحى، وسقي العطشى، بل شاركت في القتال حتى يقال أنها قتلت تسعة من الروم، ومن المجاهدات أم عمارة رضي الله عنها، وقد شهدت أحد، وقال بها النبي صلى الله عليه وسلم: (ما التفت يوم أحد يميناً وشمالاً إلا وأراها تقاتل دوني)، والأمثلة في التاريخ كثيرة، على أن المرأة المسلمة المحجبة لم يمنعها حجابها من أن تتعلم وتعلم، وتشارك في مختلف الأعمال، وحتى الجهاد في سبيل الله، وفي ثورتنا، ومنذ بدايتها رأينا النسوة المحجبات، يخرجن في مظاهرات ضد النظام المجرم، ويتحدين رجال الأمن والعسكر، وهن متمسكات برؤسهن شعارات الحرية، ويطالبن برفع الظلم والعدوان الذي يمارسه النظام ضد شعبه.

ولا تزال المرأة المحجبة تقدم وتشارك في هذه الثورة، ألا يكفيها أنها تدفع بزوجها وأبنائها ليشاركوا في الجهاد والثورة؟.

نعم، نريد من أختنا المحجبة أن تعيد لنا الكرة بمواقفها البطولية، التي تذكرنا بمواقف النسوة العظيمات في تاريخنا، نريد منها أن تبهن أكثر وأكثر أن حجابها لا يمنعها أن تنافس الرجال في العطاء والبذل، والمشاركة في دنيا الحياة، وتؤدي الدور الهام والبطولي، وترفض كل أشكال الميوعة والتبذل والانحطاط.

وأخيراً: إن الحجاب ليس تخلفاً ولا رجعية، بل هو عفاف وسعادة أبدية

ألا ترين كم هو الفارق بين المحجبة والمتبرجة؟

إن حجابك فضل من الله فاحمدي الله وادعيه سبحانه أن يمن به على أخواتك المسلمات.

بلغت يا ذات الحجاب منك	وحسبك ربك عزة ورعاً
لبيت صوت الحق دون تلثم	وعصيت صوت الفاجر الأفاك
وزهدت في أزياءهم وعروضهم	وجعلت مطلبك الشهي أخراك
فتأهبي دوماً وكوني حرة	لا يخدعك كاذب متبأك
زعم الدعارة والخنى خريصة	هتكاً لعرضك فاحذري إياك

ها هي عائشة رضي الله عنها تبوّأت الصدارة في العلم والمعرفة، وقد كان كثير من الصحابة يرجعون إليها ويستفتونها في كثير من الأمور، سواء في الفقه أو الحديث أو التفسير، وحتى في الشعر أو الأدب والفرائض... الخ

فعن مسروق بن الأجدع قال: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها - أي عائشة رضي الله عنها - عن الفرائض، وذكر علماء الحديث أنه روي لها من الأحاديث ٢٢١٠ حديثاً، وهناك أيضاً زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، توفيت ٧٤٠ هـ، فقد كانت من أشهر محدثات القرن الثامن الهجري. وقد شهدت جامعات بغداد وقرطبة في العصور السابقة كثيراً من النسوة اللاتي برعن في مختلف العلوم.

إن نبوغ النسوة المحجبات في مضمار العلم والمعرفة كان ولا يزال لا يقل عن نبوغ الرجال في ذلك، لأنهن علمن من دينهن أنه يحث أبناءه جميعاً على العلم والتعلم، لا يفرق في ذلك بين ذكر وأنثى، والأمر ليس فقط في العلم والمعرفة الذي أثبتت المرأة المحجبة قدرتها فيه، بل ساهمت أيضاً في طرق الجهاد والتضحية، ولم يمنعها حجابها عن ذلك، وقد جاء في صحيح البخاري أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين، كن يصحبن النبي صلى الله عليه وسلم إلى ميادين القتال، فيسقين المجاهدين، ويدوين الجرحى، وبقي الأمر كذلك حتى بعد نزول الحجاب، باب جهاد النساء وغيره عند البخاري، فالسيدة فاطمة الزهراء غسلت جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد كما ورد في صحيح البخاري، وأسماء بنت يزيد بن السكن، التي يقال لها خطيبة النساء، ومن المبايعات المجاهدات،

الشيخ عبد الله ناصح علوان

كاتب الترجمة: ياسر علوان

المصدر: www.abdullahelwan.net/

في مثل هذا اليوم الخامس من محرم عام ١٤٠٨ هـ توفي العالم والفقير والداعية المري الشيخ عبد الله ناصح علوان عن عمر ناهز تسعة وخمسين عاماً. وُلدَ فقيد التَّربية والدَّعوة رحمه الله في حي قاضي عسكر بمدينة حلب سنة ١٩٢٨ م، في أسرة متديّنة معروفة بالتُّقى والصَّلاح، ونسبها الظَّاهر الشَّريف.

كيف يستطيع المرء أن يوفي حقَّ هذه الذِّكرى في أسطر معدودة، وهو العالمُ المجاهدُ مرَبِّي الأجيال الذي تحدَّث في قضايا المسلمين، وتابَعها بجهدِهِ ولسانه وقلمه منذ كان فتياً حتى وافاه الأجل.

إنَّه موجَّه الدُّعاة إلى بصيرة، لا يعرف الرَّاحة، بل يجهدُ نفسَه بالعمل، شعلتْ متدفِّقةً بالحيويَّة والنَّشاط، همَّةً عاليَّة، جريءٌ في الحق، لا يخشى في الله لومةً لائم، مدافعٌ عن الإسلام، لا يعرف الكلل ولا الملل، حتى في مرضه الذي فتك بجسمه فأبقاه جلدًا على عظم، يدعو إلى التَّمسُّكِ بشرع الله تعالى، لا يهْمُه التَّهديدُ أو الوعيد من قبل أعداء الإسلام، يتصدَّى بقوةٍ لروَّجي الأفكار الهدَّامة التي تشوُّه معالم الإسلام، يحبُّ الوحدةَ وجمعَ الكلمة والرَّأي، الاعتدالُ والوسطيَّة منهجه، ابتسامته مشرقة، وكلماته هادفة، يسأل عن أصدقائه، إذا طُلِبَ منه المساعدة في أمر ما لا يعتذر، بل يُسارع في المساعدة بكلِّ ما يستطيع، كريمٌ في ضيافته، لا يتخلَّف ولا يعتذر عن أي دعوة تُوجَّه إليه، له علاقاتٌ اجتماعيَّة وطيدة، يزور الجميع القريب والبعيد، متواضعٌ في علمه، الإيثار على النَّفس، حسن المعاملة مع النَّاس، لا يميِّزُ بين هذا وذاك، يحبُّ الخير والنُّصح والإرشادَ للمسلمين، علَّم كثيراً من الشَّباب فنَّ الخطابة وأساليب إلقاء الدروس.

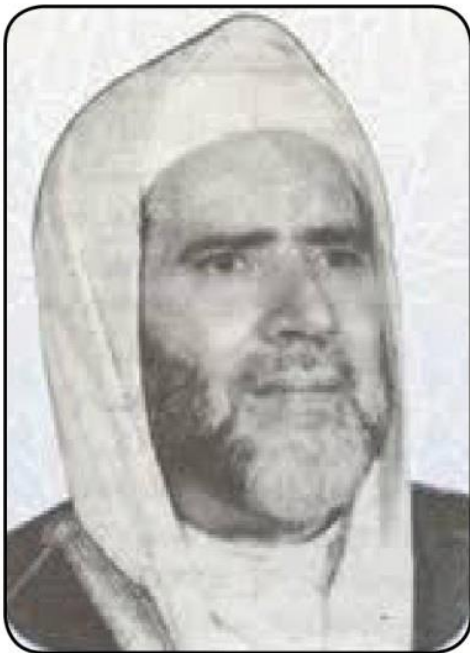
فقدنا منذ ثمانية وعشرين عاماً، وما زالت ذكراك بين العالمين في صعود، أخلصتَ لدين الله، فلم تدهن في الله حاكماً ولا جباراً، فلم تلن لجبار ظالم عنيد.

للشيخ رحمه الله مؤلَّفات عديدة، تزيد على خمسين مؤلِّفاً، سدَّت ثغرةً كبيرةً من حاجة المجتمع الإسلامي، من كتبٍ فكريَّة ودعويَّة وفقهيَّة، أشهرها كتابه العَلَم «تربية الأولاد في الإسلام» الذي سار ذكره مسير الشَّمس في العالم الإسلامي، وتُرجم إلى جميع اللُّغات الحيَّة، فهذا الكتاب الفريد من نوعه ذكرَ بعضَ أهل العلم والاختصاص أنَّه عملُ تربويٍّ فريد، مُنَوِّهين بأنَّه أفضل ما أُلِّفَ في مجاله، وما زالت كتب تربية الأولاد عالمةً عليه حتى يومنا هذا، تنهلُ منه وتعتمد عليه.

قال عنه الشَّهيد عبد الله عزام رحمه الله: «عرفتُك من خلال كتبك أبا حانياً، ومرَبِّياً مرموقاً، وعالمًا فذاً وداعيةً يُشار إليه بالبنان، وقائدَ جيلٍ متعطِّشٍ لفهم القرآن، وأخاً كبيراً، وصديقاً حبيباً، ورفيقاً رؤوماً كريماً».

وقال فيه الشاعر المبدع الأستاذ عبد الجبار الرحبي قصيدةً مطلعها:

جزاك الله عبد الله خيراً بما أوضحت بالقلم الفريد



وقفات مع مسيرة التربية والتعليم

منشورات مؤسسة الهدى الإسلامية

لذلك ما يحتاجه الطلاب من معلمهم ليس ما يقوله فحسب، وإنما ما يتمثله من قيم ومبادئ، وكل مفارقة بين أقوال المعلم وبين سلوكه واهتماماته يشكل مصدر حيرة وإحباط لدى الطلاب.

ومهما ثَقَّن الطلاب من أخلاق فاضلة فإنها ستظل غامضة في أذهانهم ما لم يروا في سلوكات المعلمين تجسيدا لها في واقعهم وسلوكهم، وكما يكون المعلم ناجحا تربوياً فإن عليه أن يتمثل شخصية الأب الواعي، ويتصرف مع طلابه كما يتصرف الأب مع أبنائه، ومن الضرورة بمكان أن يحس بهمومهم ومشكلاتهم، ورُبَّ كلمة تشجيع من المعلم وتحفيز غيرت مسار طالب، وبعثت فيه طاقة كامنة، أو داوت جرحاً غائراً.

الحرص على الحوار مع من نربّيهم، ولا نسمح للحوار أن ينتهي إلى مشاجرة، وإن شرح الأفكار من خلال التدريب والحوار من أفضل الطرق التي يمكن أن نتبعها في التعليم.

إن ما يسمعه الطالب في سياق حوارٍ مع أستاذه أهم بكثير من المعلومات الجامدة التي يطلع عليها من كتابه، وفي إمكان المعلم أن يحوّل أي مادة جامدة ومقفلة إلى مادة حيّة ومنفتحة، من خلال المناقشة واستخدام الثقافة الواسعة المتألّقة، وطرح الطلاب للأسئلة أثناء الدرس هي أكبر مُرشِد لنا لمعرفة استيعاب الطلاب لما يُلقى عليهم، وهو عامل إثراء.

ضحك الطلاب مع معلمهم يساعد على زوال الفوارق والخوف، وتحطيم الحاجز بينهم وبين أستاذهم، وتسود حينها مشاعر الرّمائية والمساواة والمحبة.

وبالتالي فإن ضرب المعلم للطلاب يُنلِف جوهر العلاقة التي نقوم بها، ولجوء المعلم للضرب والتهديد المستمر مؤشّر على وجود نقص في كفاءته المهنية، وربّما يترك الضرب أثراً نفسياً على الطالب لا يستطيع التخلص منه إلا بعد سنوات.

لابد أن تكون لدى المدارس معايير للتوظيف، تضمن إمكانات المدرّس التربويّة والمهنيّة، وتطابق ذلك مع السلوك العام لديه، وإن أتران المعلم وتماسك شخصيته لا يقلان في إكسابه الهيبة والإحترام عن المعلومات التي لديه، ولا بد من إيجاد حوافز للتمييز والإبداع للمعلمين والطلاب بأن واحد.

لابد من ربط دراسات التاريخ والعلوم والفلسفة والتربية بأصولها الإسلاميّة، والحقائق الكونيّة التي جاءت في القرآن، «نشأة الكون - خلق الإنسان - وكل ما يتعلق بسنن الآفاق والأنفس - وقدرة الله في كل ذلك - الموت والحياة واليوم الآخر... الخ»، وكل ذلك ضمن منهاج تلاوة الآيات، وهي أصول معرفيّة صائبة، وأخبارها صادقة يقينيّة، وشقاء البشريّة عبر التاريخ مرده البعد عن حقائق هذه الآيات، وهذا الحاصل اليوم في الحضارة الغربيّة، وعندما يعتمد العلماء على حقائق القرآن تكون وجهتهم صائبة، ولن يضلوا الطريق في علومهم.

لابد من العمل على استنباط القوانين والإرشادات في آيات القرآن الكريم، وإعمال العقل الواعي في هذه الآيات، صحيح أن القرآن لم يفرض ويغفل عن أي شيء ((مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)) الأنعام ٣٨، لكن هذا لا يعني الكسل العلمي بهذه الحجّة، لكن القرآن وضع المنطلقات والمحوّر العامّة، وحدّد الوجهة، وعلى المربيين والعلماء المسير على هذه البوصلة التي حدّدها القرآن الكريم.

١. يُخفق كثير من المربين والمعلمين؛ لأنهم لا يعرفون بالضبط ما الذي يريدون رؤيته في أبنائهم وطلابهم، فلا بد من تحديد وتوضيح الهدف.

٢. تستهدف التربية الإسلامية تكوين المسلم الحق الذي يعيش زمانه في ضوء عقيدته والمبادئ التي يؤمن بها.

٣. من العسير أن تتقدّم التربية في مدارسنا ما لم يصاحب ذلك تقدّم في جميع الجوانب، وخصوصاً الجانب الاجتماعي.

٤. لا يمكن للمدرسة في مجتمع إسلامي أن تكون ناجحة من غير التزام القائمين عليها بالمبادئ والقيم الإسلاميّة.

٥. الدروس المتتابعة عن الأخلاق لها أثر، لكن الأثر الكبير يكمن في أن يتشرب الطلاب معاني الفضيلة عن طريق الاحتكاك اليوميّ والمعيشيّة اليوميّة مع المعلمين.

٦. نجاح العملية التربويّة والتعليميّة ليس رهناً بكثرة المعلومات والمقرّرات وحصص التدريس، بل يتوقف على طريقة إدخالها إلى عقول الطلاب، وطريقة تعاملنا معها.

٧. إذا لم يكن هناك نهوض بالمعلم مهنيّاً وثقافياً لا يمكن الحديث عن أي تقدّم في التعليم، ومن الصعب على المعلم أن يحافظ على هيئته وكرامته مع ضحالة معلوماته، فعليه أن يجدّد معارفه باستمرار، وأن يسمع الطلاب منه كل يوم شيئاً جديداً، والمواد والمقرّرات أشبه بالهيكل العظمي، والمعلم بثقافته الواسعة يبعث فيها الحياة والحيويّة.

٨. الأحداث الجارية والمستجدّة تسهم في تشكيل أفكار وطموحات الطلاب، والمعلم بحاجة لمعرفة وفهمها حتى يستطيع توجيههم، والأمر الذي لا يمكن الانفكاك عنه هو نظرة الطلاب لمعلمهم أنه قدوة،



السلس البولي عند الأطفال

د. محمد م

هو أحد الأمراض الشائعة في سن الطفولة، ويتصف هذا المرض بتبول الطفل لا إرادياً أثناء الليل، ويعد من الأمراض جيدة الانذار، ولا يدوم طويلاً، وعادة ما يشفى تلقائياً مما ينبه إلى ضرورة التأني ببدء العلاج الدوائي إذا كان الطفل دون سن السادسة من العمر.

خلال نمو الطفل يطرأ على أعضاء جسمه مجموعة من التغيرات البيولوجية، مما يؤدي إلى اضطراب في تكييف الطفل مع بيئته ومحيطه بشكل مؤقت، حيث يرجع سبب سلس البول عند الطفل إلى ضعف تحكم الطفل في سعة مثانته وخاصة أثناء النوم.

العلاج: حتى نصل إلى العلاج الشافي، علينا أولاً أن نحقق ارتباطاً وثيقاً بين الطفل ووالديه وطبيبه، فإهمال ذلك يؤدي إلى إفشال العلاج كلياً، حيث من المهم أن نجمع بين التعاون مع الطفل والعلاج الدوائي، ويتم ذلك عبر الخطوات:

١- طمأنة الطفل: ويعتمد ذلك على عمر الطفل ووعيه، حيث يجب إقناعه بسلامة حالته، وأنها شائعة بين معظم الأطفال في مثل عمره، ومن الممكن أن يشفى سريعاً إذا ما تعاون مع أهله في تطبيق باقي الخطوات، وفي حال كان الطفل صغيراً أو لا مبالياً فمن غير الممكن علاجه بالتطمين.

٢- تمرين الطفل على توسيع مثانته: وذلك بتدريبه على اتباع تمارين خاصة، هدفها توسيع المثانة ذات السعة الصغيرة، ومن هذه التمارين: أ- حث الطفل على إمساك البول، وتحديد أوقات التبول خلال النهار، بحيث لا يستجيب لأول شعور بحاجة التبول، مما يؤدي إلى توسيع مثانته وتكبير حجمها.

ب- قطع الرشق البولي أثناء التبول لعدة ثواني، ثم إكمال التبول، بحيث نجعل التبول متقطعاً؛ مما يزيد القدرة على مقاومة تشنج المثانة.



ج- زيادة شرب السوائل صباحاً، والامتناع عن تناولها بعد العصر حتى صباح اليوم التالي، وهي الطريقة المثلى في زيادة سعة المثانة الوظيفية، مع التأكيد على الخطوات السابقة.

٣- إيقاظ الطفل ليلاً: وتحديد أوقات معينة لقضاء حاجته، حيث نذكر الطفل وقت النوم بضرورة الاستيقاظ ليلاً ليذهب إلى دورة المياه، مما يجعل نوم الطفل خفيفاً ومساعداً على شعوره بحاجته للتبول.

من الواجب الانتباه إلى أن نتيجة التحسن بعد هذه الطرق، فقد لا تظهر إلا على المدى البعيد، وأحياناً في حالات خاصة نلجأ إلى المعالجة الدوائية.

٤- المعالجة الدوائية: من الخطأ التفريط في تناول الأدوية دون اتباع التعليمات السابقة، أو اللجوء إلى العلاج عند الطفل دون السادسة من عمره، حيث لا تسلم المعالجة الدوائية من التأثيرات الجانبية المزعجة. تستخدم الأدوية حسب تعليمات الطبيب الاختصاصي، وتُعطى عند النوم، وتعمل على تنبيه الجملة العصبية المركزية مما يجعل نوم الطفل خفيفاً، بالإضافة لقدرتها المضادة لتشنج العضلات الملساء للمثانة. وتظهر نتائج التحسن خلال أسبوع، ونكمل العلاج بعد توقف التبول الليلي اللاإرادي لمدة شهر كامل.

كلمات متقاطعة

إعداد: اليمان

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
												1
												2
												3
												4
												5
												6
												7
												8
												9
												10
												11
												12

أفقي

- ١- حَبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢- يهرول - متشابهاً - محمي
- ٣- جهد وتعب (م) - أبدلني - مرض معدة (معكوسة)
- ٤- أرض مقفرة - مخلص - كبر بالسن
- ٥- منعكما - يجبران
- ٦- حسن الخلق والوجه (م) - مصاب (معكوسة ومجزومة)
- ٧- جرح - حرف أبجدي
- ٨- نحبن - من معالم الأرض
- ٩- مدينة شرق سوريا - توبخ
- ١٠- يستخدم في حفظ الأشياء - اسم موصول
- ١١- أخجل (م) - أطايب
- ١٢- تضجر (م) - سورة من القرآن حرف عطف

عامودي

- ١- كاتب وحي الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٢- يتوسل إليهم - هدفك (م)
- ٣- تعب معكوسة - بيت - تري في المنام (م)
- ٤- قليل - ساعدنا (م)
- ٥- سراي
- ٦- حض على العمل - مقسط
- ٧- أرى - مدينة في محافظة حماة
- ٨- يخلص - أصر (م) - ملكي
- ٩- حرف عطف - يمل - بئر - مهانة
- ١٠- اسم فعل بمعنى اسكت (م) - نمطي - اسم موصول
- ١١- تكنى به حلب - حروف متشابهة
- ١٢- خادم رسول الله عليه وسلم وروى قرابة أضي حديث

حل الكلمات المتقاطعة للعدد الماضي

عمودي:

١. باشر - حبة - كلب.
٢. عنكبوت - ر ل ا ي ب.
٣. وحل - وزير - رفش.
٤. ضفادع - غرسة.
٥. أوقر.
٦. ر ر ر - بر - ذئب.
٧. خم - جمل - ب ب ب.
٨. كحل - ساق.
٩. م م م - مَهْرَبَة.
١٠. أنجز - قردة - حر.
١١. فيل - سهران.
١٢. كبش - سبع - حوت.

أفقي:

١. بعوضة - خنازير.
٢. أنحف - رمح - جنا.
٣. شغل - لَمَنَ.
٤. رب - جراد - حزام.
٥. ورع - مَهْمَ.
٦. يَبَح - أبل - قمل.
٧. زهور - قمر.
٨. قسوره - هدهد.
٩. ر ر - بقرة.
١٠. غراب - ذباب - و س.
١١. فيل - سهران.
١٢. كبش - سبع - حوت.

من هو؟

مؤلف من ١٢ حرف وهو أول من لقب (أمير) في الإسلام:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣+ = مناص - ١+٤+١٠+٥ = فوري - ٩+١+١٠+٢ = ندهش - ٧+٨ = افرض
 ١٢+١١ = قلة فمن هو؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان اندماج

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٠٣)

تعلن مؤسسة الهدى الإسلامية وحركة نداء الإسلاميه قرارهما الاندماج الكامل تحت اسم

مُؤَسَّسَةُ الْهُدَى الْإِسْلَامِيَّةِ

وذلك بعد أن جمعتنا المبادئ والأهداف نفسها ودفعتنا لتوحيد الجهود وترشيد العمل

ونسأل الله أن تكون هذه الخطوة بداية لفجر يرتقبه أهل سوريا وعمل مشترك بين القوى

الإسلامية الفاعلة على الأرض السورية

وندعو بهذه المناسبة كافة القوى التي يجمعها المبدأ والقضية إلى توحيد جهودها ومشاريعها

لخدمة الهدف الأسمى وكلنا أمل بالله أن يكون اندماجنا محفزاً لباقي إخواننا

ونحن نؤكد بأن أيدينا ممدودة للجميع للتعاون والتواصل بإذن الله

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

1 ذي الحجة 1435 هـ

25 أيلول 2014 م



AlhudaislamicFoundation1



aludaislamicfoundation



siraj.alhuda1



كل البلاد إذا تألم أهلها
إلا على الشام الشريف فإنهم
حتى عدنا في القريب مؤازرا
لا، لن أصبح بأمّتي وامتصم
يا شام حسبك ما رواه نبينا
وعليك عامود الهداية ينصب
سيكون فيك من العباد خيارهم
لله يا شام النبوة درك
يا من لدين الله أصل عماده
فلنا دعا دون البلاد جيبنا
حتى إذا شمت الجميع لحالنا
سيذك كل البغي، يهزم جمعهم
ويجاء وعد حق نصره

هبت شعوب الأرض دون تواني
شذوا سهام الخذل والبهتان
وباخوة الإسلام أي تفاني
فشكايتي عرجت إلى الرحمن
أنت الملاذ بآخر الأزمان
وتقوم فيك جماعة الإيمان
وعلى ثراك سيحشر الثقلان
أرض الحساب ومهبط الأديان
يا عقر دار أحبة العدنان
ويظلنا جند من الرحمن
وعلى الشام تكالب العدوان
ونكون في منأى عن الخذلان
ويضيء نور الفجر كل مكان